# التكنولوجيا الحديثة ودورها في تحويل الفن التشكيلي الى اعمال وقصص سنيمائية

## (اعمال الفنان الهولندي فان جوخ انموذجا)

# Modern technology and its role in transforming plastic art into works and cinematic stories (the works of the Dutch artist Van Gogh as a model)

محسم امنة*، منصور كريمة[2]

[1] جامعة وهران 1 احمد بن بلة،الجزائر، karimdazi703@gmail.com.

[2] جامعة عبد الحميد ابن باديس، مستغانم،الجزائر، karima.mansour@univ-mosta.dz.

تاريخ الاستلام: 2024/01/03 تاريخ القبول: 2024/03/03 تاريخ النشر: 2024/06/20

ملخص:

مما لا شك فيه ان التكنولوجيا الحديثة مازالت تفاجئنا بما وصلت اليه في شتى المجالات و بالخصوص في المجال التقني و الالكتروني ، حيث ان صناعة الأفلام تغيرت مع التطور التكنولوجي الذي شهده هذا العصر و خاصة في الحقبة الأخيرة ،فقد اصبح مفهوم صناعة الفيلم السنيمائي يختلف من حيث التقنيات ،المحتوى التوزيع والإنتاج و استطاعت السينما بفضل التطور الرقمي و البصري استغلال الفنون الأخرى كالموسيقى و المسرح و الفن التشكيلي في جل اعمالها، و هذا ما نلاحظه في اعمالها الحديثة ،بحيث تم ادراج الميدان التشكيلي في معظم ما تقدمه من مشاهد و صور متحركة ،أي انها تعتمد على اللوحات الفنية لبناء عمل سنيمائي عن طريق سرد وقائع و احداث مدفونة خلف اللوحة و تجسيدها على ارض الواقع للتعبير عن احدث الفنون عن طريق استعمال برامج كالأدوبي فوتوشوب Adobe Photoshop، أو النحت الرقمي، وفن تحريك الصور Animation وفن الجرافيك، و التصوير الرقمي و غيرها من الأنواع للتعبير، التي لفتت انتباه المتلقي المواكب و المحب و المتمسك بكل اشكال العصرنة و الحداثة في شتى الميادين خاصة فيما يخص الفن ،وهذا ما تهدف اليه دراستنا وهو البحث عن تأثير التكنولوجيا الحديثة في التداخل الواقع بين الفن التشكيلي و السينما الذي ادهش المشاهد و النقاد و الصحافة ،بحيث اصبحت لوحات الفنان تلعب دور السيناريست بالنسبة الى الفيلم او العمل السينمائي وهذا لم نشهده سابقا.

**كلمات مفتاحية:** التكنولوجيا الحديثة; التقني ; الالكتروني ;الفيلم السينمائي;الفن التشكيلي ; الصورة المتحركة.

**Abstract:**
There is no doubt that modern technology still surprises us with what it has reached in various fields, especially in the technical and electronic field, as the film industry has changed with the development of technology, which has been witnessed by this era, especially in the recent era, the concept of the cinematic film industry has become different in terms of techniques, content, distribution and production, and cinema has been able thanks to digital and visual development to exploit other arts such as music, theater and plastic art in most of its work, This is what we notice in its modern works, so that the plastic field has been included in most of its scenes and moving images, that is, it relies on paintings to build a cinematic work by narrating facts and events buried behind the painting and embodying it on the ground to express the latest arts through the use of programs such as Adobe Photoshop, or digital sculpture, animation, Graphic art, digital photography and other types of expression, About the latest arts that drew the attention of the recipient processions and lovers and adhering to all forms of modernization and modernity in various fields, especially with regard to art, and this is what our study aims at, which is the search for the impact of modern technology in the overlap between plastic art and cinema, which surprised the viewer, critics and the press, so that the artist's paintings play the role of the script for the film or cinematic work, and this has not been seen previously.

**Keywords:** Modern technology; Technical; Electronic; Film Cinematic; Fine art; Motion picture.

✶ محسم امنة karimdazi703@gmail.com .

## 1 مقدمة:

ان التطوّر المتسارع في عالم التكنولوجيا، قد أدى الى تغيير صناعة السينما، وأيضا إزاحة العديد من المفاهيم القديمة، وساعد أيضًا على استحداث مجموعة من الأساليب والفنون الجديدة، فقد شهدنا في منتصف القرن العشرين تصاعدا كبيرا في العلاقة بين صناعة السينما وبين الفن التشكيلي، فقد فكت التكنولوجيا رموز واسرار، كانت مخفية خلف اللوحات الفنية، بحيث أصبحت اللوحة التشكيلية تعتبر منبعا لكل حدث درامي لتستغل السينما هذا وتستفيد مما تحمله من وقائع واحداث لتقتبس الفكرة الدرامية من داخل اللوحة الفنية وتخرجها من المشاهدة الجامدة إلى المشاهدة الحركية، لتحولها الى اعمال سنيمائية عالمية لاقت استحسان كبير من طرف الجمهور، وخاصة المشاهد المتذوق لشتى أنواع الفنون الأخرى، أي ان السينما خلقت التشويق والفضول لدى النقاد السينمائيين وحتى التشكيليين، وبذلك نستطيع القول ان الفنون العامة تتقارب في مجمل عناصرها البنائية ،كما تلتقي وتتألف في إطارها الجامع لها ومما ساعد في تداخلها هو التطور التقني والتكنولوجي، وبهذا لا يمكن انكار ان التكنولوجيا هي اكثر شيء يؤثر على الفن في حياتنا اليومية، فالفنانون لا يستخدمون

الابتكارات التكنولوجية فقط كطرق لتنفيذ ابداعاتهم، بل تعدى الأمر الى الاستفادة من التكنولوجية التي تم دمجها مع الفن مما انتج انواع جديدة من الاتجاهات الفنية وأيضا احداث تغيير كبير في طرق تنفيذه، بل حتى تعليمه وتغير مفهوم وادراك الفن، وأيضا كيفية الترويج والاشهار لمختلف الاعمال الفنية الحديثة التي ساعدت المتلقي على الإحساس بما يتعامل معه من مُدركات بصرية، وإمكانية الكشف عن ما تتضمنه تلك الأعمال من قيم فنية وجمالية، وأيضاً ما تعكسه من قيم تعبيرية وما تحمله من مضامين فكريّة في شتَّى جوانب الحياة ، وهذا ما يدفعنا الى طرح العديد من الأسئلة النظرية و العلمية و الفنية ، من اجل طرح إشكالية البحث المتمثل في كيفية مساهمة التكنولوجيا المعاصرة في خلق التداخل والاندماج الواقع بين العمل التشكيلي والسينمائي؟.

**أهداف الدراسة:**

قدمت هذه الدراسة بسبب ندرة الأبحاث المتعلقة بالارتباطات الواقعة بين الفن والتكنولوجيا وخاصة على المستوى المحلي، فاردنا في هذا البحث المتواضع الى إزاحة الحدود بين العلوم والفن عن طريق ابراز الدور الذي قدمته العلوم و التكنولوجيا الحديثة في تفعيل العلاقة بين الفن التشكيلي و العمل السينمائي ، وأيضا تبيان الكيفية التي وظفت في مختلف التقنيات سوآءا التطبيقات او البرامج لخلق التمازج و التناغم بين اللوحة و الشاشة بحيث يقول الفنان "ديريك بيسمانس" في كتابه **New Media Art** نحن نستكشف الكمبيوتر من الداخل بينما نتعامل بالإنترنت، وحينما ينظر المشاهد إلى أعمالنا الفنية والتي بالتالي تكون داخل كمبيوتره، نحن نفخر بأن نكون على شاشة كمبيوتر او تلفاز شخص ما، فنكون بذلك قريبين جداً من المشاهد حين نكون على سطح مكتبه أنا أؤمن بأن الكمبيوتر هو وسيلة الفنان للدخول إلى دماغ شخص ما، أي بحسب مقولته بان التكنولوجيا ساعدت في توحيد اجناس الفنون و تجليها في اعمال قيمة ومتكاملة، تميزت بالجمال الإبداعي وحظيت بشعبوية كبيرة لدى الجمهور العالمي المتشوق للفن الحديث.

**الفرضيات:**

ان الحديث عن التكنولوجيا وما قدمته لشتى الفنون، باعتبارها الأساس لكل عمل فني في الوقت الراهن ،بحيث ان العمل الفني لا يستطيع التخلي عن تقنياتها وطرقها المبرمجة، أي ان السينما والفن التشكيلي المعاصر اصبحا يعتمدان عليها اعتمادا كليا سوآءا من جانب الاعداد الفني او الترويج والاشهار له، فالجمهور الحالي قد تشبع بالحداثة وما تقدمه من انبهار وأشياء تفوق الخيال، أدت الى تطوير الذوق الفني لدى الفرد والنقاد الفنيين، مما أدى الى مطالبتهم بكل اشكال العصرنة و الدعوة الى احياء الماضي و التجديد فيه وهذا ما يحدث بين السينما و التشكيل في الوقت الحالي .

### 1. التطور التكنولوجي وعلاقته بالفنون الأخرى:

لقد استطاعت الدول المتقدمة تكنولوجيا من تشكيل منظومات بحثية علمية إنتاجية في مختلف المجالات ،فضلا عن الانتقال بالعلوم من مرحلتها الأساسية النظرية الى مرحلة الاكتشاف و الاستقصاء و التحليل و التركيب والتقويم وصولا الى التقانة الفنية المتخصصة الامر، الذي جعلها تقفز في مجال العلوم الأساسية قفزة اشبه بالطفرة احدث خلالها اثرا تكنولوجيا متقدما في مختلف المجالات الإنسانية و الاجتماعية و العلمية [1]و الفنية فقد أدى التقدم التكنولوجي في العقود الأخيرة الى تغيير جذري في أسلوب حياتنا و هذا ما يظهر في مجالات مختلفة كتكنولوجيا المعلومات و الامن و الراحة و الترفيه ..... ولكن أيضا الثقافة ،و ما يهمنا هنا هو الفن سواء تم بناؤه او رسمه او تشكيله او عرضه على الشاشة كبيرة فان الاعمال الفنية يتردد صداها في كل واحد منا من خلال شعور او ذكرى او ببساطة شغف فالتكنولوجيا ساعدت على الحفاظ على الفن و توسيع إمكانيات التعبير و الابداع و إضفاء الطابع الديمقراطي عليه بحيث أصبحت رقمنة الكتب و اللوحات و الاعمال الفنية الأخرى قضية رئيسية في عصرنا هذا أي ان الحفاظ على التراث الثقافي سيتطلب بالضرورة تجديدات ضرورية من اجل الحفاظ على جوهر ما يجعل العمل فنيا اصيلا فعند الحديث عن السينما و العاب الفيديو نجد انها استفادت بشكل واضح و جلي من مساهمة الواقع الافتراضي على وجه الخصوص و في هذا الشأن يتحدث برغسون عن الظواهرية التي رات ان السينما قد أحدثت بالأحرى قطيعة مع شروط الادراك الطبيعي بقوله اننا نلتقط مشاهد شبه فورية من الواقع العابر و بما ان هذه المشاهد مرتبطة بهذا الواقع يكفي ان نجعلها تنتظم في صيرورة مجردة و أحادية الشكل و غير مرئية تكمن في قاع جهاز المعرفة فالإدراك الحسي و الادراك العقلي واللغة تتبع كلها هذا النهج[2] أي ان حدود ادراكنا كان دائما بمعنى ما هو الهدف النهائي للفن بنفس الطريقة التي يجعل بها تجربة المتفرج شعورا مهما كان مع هذا الانقسام بين الاعمال التي نعتبرها كلاسيكية تعود الى القرون و الاف السنين الماضية فالفن ليس شيئا يبلغ بواسطة الدرس لنحاول ان نراه كشيء يستمتع به كما يستمتع المرء بحالة حب و اول شيء يجب فعله هو تخليص الانفعالات الاستيطيقية من استبداد الثقافة المصنوعة[3] والاشكال الجديدة للفن التي أصبحت ديمقراطية اليوم فالفن الذي ندركه دون وعي يرتبط بشكل عام بلوحات ليوناردو دافينشي و منحوتات مايكل انجلو و الموسيقى التي الفها موزارت فالفن القديم في مخيلتنا و لهذا السبب تحاول التكنولوجيا إزاحة الغبار عنه على الرغم من ان هذه التقنيات الجديدة تجلب قيمة مضافة إعلامية و أيضا تعبيرا حقيقيا في العلاقة بالعمل فمن الواضح ان اللوحات و المنحوتات و الانشاءات و القصائد و غيرها من المؤلفات

الموسيقية التي تعتبر اعمالا فنية لا تحتاج الى مثل هذه الحيلة لفرض سلطتها لذلك يمكن التحرك نحو شكل جديد من اشكال الفن، فالفن يأخذ كأساس للتكنولوجيا الموجودة في عصرنا و يفتح نهجا جديدا فالسينما بالاستخدام تقنيات متعددة نذكر منها تقنية الواقع المعزز **augmented reality** بحيث تسمح هذه التقنية بدمج العناصر افتراضية ثلاثية الابعاد في العالم الحقيقي و يمكن استخدامها في المسرح للإضافة عناصر رقمية متحركة الى المشاهد مما يخلق تجربة مرئية مذهلة و يوسع حدود الابداع الفني و أيضا تقنية الواقع الافتراضي**virtual reality** تسمح للمستخدمين بالانغماس في عولم افتراضية تماما يمكن استخدامها في صناعة الفيلم السينمائي و المسرحية لإنشاء تجارب فريدة من نوعها لخلق تأثير بين الشخصيات و المشاهدين ونجد تقنية الإضاءة الذكية **smart lighting** حيث تستعمل من طرف المصممين للتحكم في الإضاءة وضبط الألوان و السطوح ولا ننسى تقنية الاشعة السينية **x-ray** و تقنية الروبوتات المسرحية، بحيث تستعمل هذه التقنيات بالخصوص في أفلام الفانتازيا و الرعب بحيث كانت تحول روايات **(كينج)** الى قصص ثم الى فيلم سينمائي[4]فلولا التدخلات البصرية و الحركة الخفية و مؤثرات الضوء و برنامج و تقنيات **Photo Shop** لما استطاعت السينما تجسيد أفلام الرعب الحالية و أفلام الاكشن العنيفة، فقد أدت الى انشاء عالم خيالي رائع فالكمبيوتر اصبح يطور اللوحات الفنية من ناحية التركيب و التصميم و ايضا تغيير الوضعيات و تطبيق عدة خاصيات مثل التكرار فالفنان المجدد يرتفع من مرتبة التقليد الى مرتبة النظر و الابتكار[5] بحيث بدا في انتاج اعماله الفنية، التي لم يكن من الممكن انتاجها بالأدوات و التقنيات أخرى على سبيل المثال في عالم التصوير الفوتوغرافي ظهرت تقنيات مثل التصوير بالأشعة تحت الحمراء و التصوير الفوتوغرافي بالطائرات بدون طيار بدون مما فتح افاق جديدة للتعبير، فالكمبيوتر لعب دورا حقيقيا في تجسيدها و لا يمكن انكار هذا فالتكنولوجيا تقدم اشكالا فريدة من التعبير للفنانين و لعل المثال الأكثر وضوحا هو الطابعات ثلاثية الابعاد[6] التي بدأت تحتل مكانا مهما جدا في التعبير الجديد للفنانين المعاصرين فالفنانون الرقميون يصممون أفكارهم بالاستخدام أدوات التكنولوجيا المتطورة قبل طباعتها ثلاثية الابعاد باستخدام علم المنظور فالفن الرقمي لا يعتبر بان الكمبيوتر مجرد أداة مساعدة مثل اللوحة او الفرشاة او طلاء للرسام يستخدم للتعبير عن الفن التشكيلي بطريقة ملموسة و لكنه أيضا شريك ابداعي في عملية الإنتاج بحيث سمحت التكنولوجيا المتطورة في ذلك الوقت للفنان بإعادة انتاج الفن مثل لوحات الاكريليك بحجم اكبر بكثير مما كانت عليه و أيضا استعمال الوان حية دون فقدان الجمالية و الجودة بحيث تشكل الفنون و الابداع و التقنيات التي تم جمعها معا في تخصص واحد كلا ضمن برنامج تدريبي متعدد التخصصات **UDEM** متماسكا في ما يسمح هذا التخصص بتحقيق و انشاء ونشر

أنواع مختلفة من الفنون التكنولوجية و الرقمية حيث يمكن للأدوات الالكترونية و الكمبيوتر ان تكون نقطة البداية للعملية الإبداعية، و يمكن ان يتجسد تعدد اشكال التعبير الإبداعي على سبيل المثال من خلال الصوت او الشاشات او أجهزة الارسال في الفضاء الحقيقي او الافتراضي و بالإضافة الى ذلك فان التكنولوجيا لها دور كبير في تطوير و تحسين صناعة الموسيقى بحيث تمكن المنتجين الموسيقيين من استخدام الحواسيب والبرامج لتسجيل و تحرير الموسيقى و إضافة المؤثرات الصوتية و تعديل و تنسيق العناصر الموسيقية وتطوير الأدوات الموسيقية الالكترونية تم تطوير و تحسين العديد من الأدوات مكن الموسيقيين من استخدام المفاتيح و الآلات الالكترونية المثلثة و السماعات و المزامير الالكترونية و غيرها لإنشاء أصوات جديدة و مبتكرة و أيضا يمكن التعديل و التحكم في طبقات الصوت، و أيضا التسجيل و التوزيع الموسيقى عبر ارجاء العالم كاملا و خلق ما يسمى بالأداء الموسيقي المباشر و استكشاف الصوت و التجريب و هذا يؤدي الى تحقيق جودة عالية و ابداع موسيقي متقدم، أي ان التطور الفني التكنولوجي وفر للفنانين وسائل جديدة للتواصل و التفاعل مع الجمهور عن طريق الاتصال الشبكي وسائل التواصل الاجتماعي، بحيث اصبح بالإمكان عرض الاعمال الفنية و التفاعل المباشر مع الجماهير مما يسمح بتوسيع نطاق وصول الفن و زيادة التفاعل بشكل أوسع و افضل .

## 2. علاقة الفن التشكيلي بالسينما الحديثة:

تعد الشاشة أداة للنشر و الترويج، كما تعتبر وسيلة لنقل الرسالة ما بين المرسل و المشاهد و اللوحة الفنية هي لمسة جمالية تظفي الرونق و البهاء، ومن هذا المنطلق احتاجت الشاشة إلى اللوحة الفنية لتظفي جاذبية على رسالتها لتزيد من قوتها التعبيرية التي يراد بها التأثير على المشاهد أو المتلقي من خلال ما تحمله من أبعاد درامية[7] في مضمونها اي انها لغة بصرية أثرت بشكل كبير في انجاز مفاهيم جديدة أسهمت في إثراء كافة الأنشطة الثقافية و المعارف الإنسانية و القيم و المعان الجمالية فأصبحت قوة تعبيرية عالية المستوى أي ان للفن التشكيلي و السينما علاقة وثيقة و مترابطة و يعود ذلك لكونهما يعتمدان بشكل كبير على التعبير البصري و ايضا الرسالة عن طريق الصورة، بحيث يتشاركان في استخدام العناصر البصرية في كلا الفنين فالتركيز على التكوين و الإضاءة و اللون و الخط و المساحة في الفن التشكيلي يعد أساسيا في السينما سواء كان الفنان يقوم بتصميم الديكور و المشاهد في الفيلم او كان المخرج يستخدم التقنيات البصرية المأخوذة من الفن التشكيلي لإنشاء مؤثرات بصرية رائعة، و أيضا يمكن ان يؤثر الفن التشكيلي على السينما من الجانب الفكري و الثقافي و بالأخص على المخرجين و المصورين و المصممين، فالتعرض لأعمال الفن التشكيلي

يساعد على خلق ابداع و ابتكار أفكار جديدة تلهم المبدعين في صناعة الفيلم السينمائي و هذا نظرا للقوة التعبيرية للوحة التشكيلية و قدرتها على استقطاب الجماهير[8]،بالإضافة الى ذلك يعتبر الفن التشكيلي مصدرا للتصوير الفوتوغرافي و القواميس البصرية المتعامل بها في السينما الحديثة، فحتى عند الحديث عن الانتاج السينمائي يمكن للفنانين التشكيلين المساهمة في انشاء الديكورات و الأزياء و التصميمات البصرية للفيلم فسحر السينما ارتبط بالرسم و التشكيل فاللوحات التي يراجعها المخرج أحيانًا قبل أن يقتبس سيناريو فيلمه من الصور إلى الأعمال أو الأجواء التصويرية التي تفرض على المشاهد عند مشاهدة أفلام معينة ،ان يلاحظ هذا العمل من العديد من اوجه النظر المتقاطعة بين الفن السابع والرسم، حيث تخفي الصورة السينمائية أو تكشف صورة تصويرية في هذا المجال، تميزت جميع الحركات السينمائية الكبرى تقريبًا لأن هناك العديد من المخرجين الذين طوروا، بوعي أو بغير وعي، جمالية متقاربة مع فن الرسم الصامت والثابت، من الأخوين لوميير إلى ديفيد لينش، دراسة رائعة عن العلاقات الخصبة بين الرسم والسينما، وهكذا يتم فك رموز العلاقات بين هذين الفنين وسنعجب بشكل خاص بالتطورات التي طرأت على التعبيرية الألمانية، والرؤى المختلفة لفان جوخ في المنتوج السينمائي وايضا وجود الرسام الأمريكي إدوارد هوبر بين بعض صانعي الأفلام ولا سيما **هيتشكوك** و **ديزني** و **بيتر ويبر** وأيضا **البرت لوين** صانع أفلام هوليود و المحب للفن عامة حيث كان مولعا بكتابة الحرفية لشخصيات الرسامين و لوحاتهم في أفلامه "**باندورا**" **صورة دوريان جراي**" و الشؤون الخاصة "**لبيل امي** "فقد لعبت هذه الأفلام الثلاثة دورا قياديا في الخيال و السرد و كان مظهرها مميزا و قد حظيت بشهرة عالمية فالمخرج يبحث دائما عن الدراما و يحكي حياة الرسام و في الغالب يهتم أيضا بعرض اعماله و بالتالي فان لوحة فان جوخ "**لبيالات**" هي واحدة من افضل تمثيلات الرسام في السينما و أيضا يمكن ان تفرض اللوحة نفسها في اختيار موضوع او تأطير الفيلم و هذا ما يظهر عند **انطونيوني** الذي أعاد انتاج لوحة ماتيس في فيلم "**الصحراء الحمراء**" و قد نجد بان السينما تسعى لاستكشاف اعمال الرسام و هذا ما فعله **جودار** في فيلم **THE NIGHT WATCH** عندما اعتمد عليها من ناحية مصادر الضوء حيث صار الفن التشكيلي مصدر الهام العديد من المخرجين و أصبحت التركيبات و الأضواء و الألوان و الأوضاع على اللوحات فجأة جزءا من الفيلم[9] ففي فيلم "**الملعون**" 1969 يمثل لوتشينو فيسكونتي مشهد العربدة الذي يسبق حمام الدم من خلال تقليد عمل "**متروبوليس**" **لجورج جروسز** في عام 1917 يمكننا ان نجد التشابه في تعبير الوجوه المتغطرسة المنحطة التي تكشف عن انحطاط خطير "للفيسكونتي" أي الاسرة التي اعمتها قوة المال و في خلفية التسلسل يمكن ملاحظة صورة منزل محترق مع جيوش تنفذ مذبحة دموية بينما تصور اللوحة التي رسمها جورج جروس أيضا رجالا

اشرارا و أوضاع نسائية غير موقرة في الجزء السفلي من اللوحة تميل المباني المحترقة بشكل فوضوي و تشعر ببعض تأثيرات السريالية و التكعيبية بحيث نجح لوتشيوني فسكونتي في تحويل جوهر[10] لوحاته الى صور حية و متحدثة و متحركة و بالإضافة الى ذلك يعرف **ديفيد لينش** أيضا بتشابكه بين **Blue Velvet** الشخصيات التعبيرية الهجينة في أفلامه في فيلم استخدم صورة الاذن المقطوعة و التي يمكن ربطها بفعل قطع اذن فان جوخ كطقوس تسمح للشخصية بالخروج من نفسها لاستكشاف عالم شرير و منحرف مستوحى من صور فرانسيس بيكون القاسية و حتى الهمجية جسد المخرج في فيلمه طريق مولهولاند عام 2011 وجوها ذات افواه كبيرة مفتوحة مغطاة بالدماء المتدفقة من الانف و كذلك العيون المغمورة بالدموع ان تطبيق طريقة تمثيل الألم و القسوة و كوارث الرسم في السينما يجلب المبالغة في الرؤية انها تولد للمشاهدين عنفا ضمنيا مخفيا تحت الجلد الجمالي و في سينما الرعب و الشر يستحضر **روبرت واين** نحافة سيزار في فيلم **The cabinet of Doctor Caligari** عام 1920 مستخدما نظرية تباين الضوء في الفن التصويري تظهر صورته الظلية بشكل واضح من خلفية السماء المضيئة عندما يمسك بضحيته و هو ما يشبه لوحة القبر للفنان كوبين بحيث يمكن ملاحظة ان الضوء الموجود في الخلفية له كثافة كبيرة تمتص ظل الشخصية و كذلك فعلها الاجرامي و يظهر التسلسل كتجربة بصرية درامية تحفر في اللاوعي و في عقلية المشاهد من خلال تصور اعمال **كوبين** و في فيلم **Inception** وفي العصر المعاصر اخرج **كريستوفر نولان** فيلم الذي حقق عدة نجاحات في شباك التذاكر يمثل التسلسل الذي يسبق نهاية الفيلم ذكرى الشخصية الرئيسية عن زوجته التي ماتت بسبب خطاه يرتدي الزوجان ملابس صفراء و يتبادلان القبلات في منزلهما المطلي باللون الأصفر يشبه المشهد في لوحة "**القبلات**" التي رسمها غوستاف كليمت عام 1909 و التي تمنح المشاهدين شعورا بالتنفيس و هناك مشاهد مظلمة في جميع انحاء الفيلم حتى تلك المحايدة و العنيفة لذلك يبدو مشهد الإضاءة هذا بمثابة لحظة صحوة ان تشابك لوحة كليمت المحببة و الشعرية في السينما يعود للمشاهدين باثر رومانسي و جمالي و هو اصل التنفيس[11] و ايضا لوحة «**الموناليزا**» للفنان **ليوناردو دافينشي** التي تعد من أشهر اللوحات التي خلدتها السينما، عبر أفلام تحولت مع مرور الزمن إلى وثيقة تاريخية وبصرية، قادرة على بث مزيد من العمر في هذه اللوحات.ورغم تعدد الأماكن التي دارت فيها أحداث فيلم «**شيفرة دافينشي**» **The Da Vinci Code** (2006) للمخرج **رون هاوارد**، وبطولة **توم هانكس**، إلا أن أبرز ما يلفت نظر مشاهده هو تعدد اللوحات الفنية التي يحتضنها هذا الفيلم و محاولته فك شيفراتها فقد قدمت اعمال دافينشي دعاية كبيرة للفيلم وبالطبع لم يكتف صناع السينما بما قدمه دافينشي من أعمال، وإنما خلدوا لوحات أخرى، من بينها لوحة «**الفتاة ذات القرط**

**اللؤلؤي»** التي تحمل توقيع الفنان الهولندي يوهانس فيرمير، أحد رواد الفَنّ الكلاسيكي في القرن 17، فما تضمنته هذه اللوحة من جماليات الهم المخرج **ويبر** بحيث خلق ابداع فني رهيب في هذا الفيلم نجد أيضا فيلم "**الجورنيكا**" و ابداع **الان رينيه** في لوحة بيكاسو الشهيرة التي جسدت وقائعها في الفيلم[12] ، اما عند الحديث في السينما العربية فقد قدم المخرج "**عاطف الطيب**" فيلماً[13] عن رسام الكاريكاتير الفلسطيني (ناجي العلي )أدى دوره نور الشريف، وقدم المخرج السوري **(محمد قارصلي)** فيلمين تسجيليين عن الفنان السوري الراحل (عبد اللطيف الصمودي) والنحات السوري المغترب (عاصم الباشا) ،وفيلم **(جميل شفيق)** (لعلية البيلي) فيه عرض لأعمال الفنان (جميل شفيق) ليس من منطق التتابع الزمني أو التاريخي بل من خلال رؤيته الخاصة، وطرحه لمواقف حياته وتناوله للموضوعات المختلفة التي تعكس فكره وأسلوبه الخاص في حس شاعري يسمو فوق دائرة الأحلام الذاتية، ورؤية تعكس مخزوناً مصرياً قديماً تفرز شعراً وفكراً وعاطفة ويتساءل الفنان (جميل شفيق) خلال الفيلم عن طبيعة العمل الفني وعن حرية الفنان، وقد عَبرَتْ فيه المخرجة عن فهم عميق للعالم الفني للرسام والنحات المبدع، وقدمته للمتفرج في إيقاع محكم من دون تعليق عبر الصمت والموسيقى، وإضاءة المصورة الموهوبة "نانسي عبد الفتاح "واختارت من أحاديث الفنان عن حياته وفنه عبارات قليلة دالة واختارت من اللقطات التي صورته فيها لقطة واحدة تتكرر مرات محسوبة من البداية إلى النهاية مصورة بعدسة "الفيش أي أو عين السمكة"، فكانت ركائز الإيقاع، وتعبيرا عن الدور الجوهري للسمكة في عالم (جميل شفيق) في نفس الوقت، وفي فيلم المخرجة **عرب لطفي** غرفة مظلمة، حياة مضيئة، من خلال رحلة حياة الفنان التشكيلي وفنان الفوتوغرافيا "محمد صبري" نتحرك داخل مدينة القاهرة منذ الأربعينات حتى الآن في عالم متنوع ما بين الصورة الفوتوغرافية وعالم الصحافة المصرية وتجارب الفن التشكيلي التي كلها عناصر شكلت حياته، وشكل هو بها عالمه. فيلم" **حلم المياه**"، **لحسن السوداني** تجربةً بصرية تحاول الخروج من دائرة الفيلم التسجيلي التقليدي إلى الدراما التسجيلية، معتمدة في ذلك على رحابة الصورة التشكيلية وكرنفال الألوان المنتشرة في لوحات الفنان التشكيلي (علي النجار) الذي عُرفَ عنه جرأتُهُ العالية في استخدام اللون داخل اللوحة مما منحه ذلك تميزاً أسلوبياً متفرداً. والفيلم ينتقي ثيمة واحدة «الماء» من أعمال النجار) وكيفية تعامله مع هذه الثيمة في أعماله الفنية، سواء تلك التي تحفل زمنياً في بدايات التجربة، أو تلك المتأخرة إبان انتقاله للعيش في السويد وقد حاول الفيلم استثمار هذه العلاقة عبر كشفه عن التمازج بين تدفق المياه في الطبيعة ومثيلاتها داخل اللوحة، أو عبر سرد الفنان لبعض تجاربه الحياتية وعلاقتها بالماء الفيلم العراقي "**جبر علوان**" ألوان زمن الحرب، إخراج **كاظم صالح** موضوعه لوحات الفنان العراقي العالمي الكبير (جبر علوان)، الذي يعيش في المنفى بين أوروبا والدول

العربية منذ سنوات طويلة.. وقد تمكن المخرج من الربط بين اللوحات التجريدية ذات الألوان النارية الصريحة ولقطات تسجيلية من زمن الحرب على نحو خلاق ومبتكر مستخدماً المونتاج والجرافيك والعلاقات اللونية بين الواقع والخيال من دون تعليق ولا حوار ولا كتابات على الشاشة. فتحولت الحرب إلى لوحات وبدت اللوحات في حالة حرب وينتهي بأغنية إيطالية عنوانها **(وداعا يا روما)** في اشارة موحية الى قرب نهاية المنفى والعودة الى الوطن وفيلم الفنان السينمائي العراقي من ناحية أخرى ربما يكون أول محاولة عربية لصنع الجماليات الخاصة للجرافيك، أو جماليات الصورة المرتبطة [14]بالثورة التكنولوجية، فمع استخدام الكمبيوتر في السينما بدا الأمر أشبه بعصر الأفلام الناطقة مائة في المائة مع اختراع الفيلم الناطق أي استخدام التطور العلمي في ذاته لذاته ولكن بفضل الفنانين المبدعين تم توظيف ذلك التطور الصنع جماليات جديدة.. ولا يتحدث **(جبر علوان)** في الفيلم إلا مرة واحدة قرب النهاية حيث يقول: «أنا والملك والحمار سوف نموت الحمار من التعب والملك من السأم وأنا من الحب».. فالفيلم عن الحرب والقتل.. ولكنه أيضاً عن الفن والحب.

ومن خلال هذه السردية ينفذ الفيلم إلى التسجيلية بمعناها المتعارف عليه، وهي تسجيلية تعتمد البساطة في تكوين اللقطة وتبتعد عن التعقيد مستثمرة ومركزةً على الإيقاع الداخلي للوحات التشكيلية، وإيقاع لقطات الماء المتدفقة وحركة الفنان داخل مرسمه وتعامله مع الطبيعة[15]، ففي السينما الحديثة، لا تزال علاقة الفن التشكيلي بالسينما تلعب دورًا هامًا وتتطور بمرور الوقت. هناك العديد من الطرق التي يتعاون فيها الفن التشكيلي مع السينما الحديثة ويؤثر فيها، ومنها:

1.2 **التصميم الفني والديكور**: يستخدم الفن التشكيلي في تصميم الديكورات والمشاهد في الأفلام الحديثة، يعمل الفنانون التشكيليون على إنشاء عوالم مرئية مذهلة وملهمة تعزز تجربة المشاهد وتعكس رؤية المخرج، قد يشمل ذلك تصميم الأماكن والمناظر الطبيعية والأثاث والأزياء والعناصر البصرية الأخرى في الفيلم.

2.2 **المؤثرات البصرية:** يمكن أن يستوحي المصممون البصريون في السينما الحديثة من تقنيات ومبادئ الفن التشكيلي لإنشاء المؤثرات البصرية والتجارب البصرية المبتكرة يمكن استخدام تقنيات الرسوم المتحركة والجرافيكس الكمبيوتري والتلاعب بالصور لخلق تأثيرات بصرية مدهشة وغير تقليدية.

3.2 **التصوير السينمائي والتركيب البصري:** يمكن أن يتأثر المصورون والمخرجون في السينما الحديثة بتقنيات التصوير والتركيب الفني المستخدمة في الفن التشكيلي، قد يلتقطون الصور بطرق فنية مبتكرة، ويستخدمون الإضاءة والإطار البصري والتركيب بطرق تستوحي من الفن التشكيلي لخلق تجربة مرئية مميزة.

4.2 **الأفلام الوثائقية والفن التشكيلي:** تعتبر الأفلام الوثائقية في السينما الحديثة واحدة من الأماكن التي يمكن أن يتلاقى فيها الفن التشكيلي والسينما، يستخدم الفنانون التشكيليون في هذا السياق أعمالهم الفنية لتوثيق أحداث وقصص واقعية، ويتم دمج الصور الثابتة والمتحركة والرسوم في الأفلام الوثائقية لإضافة بعد فني وتعبيري إلى القصة المروية.

5.2 **السينما التجريبية والفن التشكيلي:** تتلاعب السينما التجريبية بالصورة والتركيب والتأثيرات البصرية بطرق مبتكرة ومختلفة، يمكن أن يستوحي صانعو الأفلام التجريبية[16] من مفاهيم وتقنيات الفن التشكيلي، مثل التجريب مع الألوان والأشكال والحركة، لإنشاء تجارب سينمائية فريدة وغير تقليدية.

على الرغم من هذه العلاقة المتنوعة بين الفن التشكيلي والسينما الحديثة، يجب ملاحظة أن السينما لها أيضًا هويتها الخاصة وأساليبها المميزة، قد يعتمد الفنانون التشكيليون على تقنيات ومفاهيم الفن التشكيلي لكسر القواعد السينمائية التقليدية وابتكار تجارب مرئية جديدة.

ان علاقة الفن التشكيلي بالسينما الحديثة قد تختلف من فيلم لآخر ومن فنان لآخر قد يكون هناك تأثير واضح للفن التشكيلي في بعض الأفلام، بينما قد يكون تأثيره ضعيفًا في أخرى. ومع ذلك، فإن التلاعب بالصورة والتركيب والتجارب البصرية لا يزال لها دور مهم في السينما الحديثة بحيث انه يعزز تجربة المشاهد وتعطي الفيلم بعدًا فنيًا إضافيًا، كما تلعب التكنولوجيا دورا حاسما في تحسين وتطوير استراتيجيات التوزيع الفني[17].

## 3. اعمال الفنان الهولندي فان جوخ Vincent Van Gogh :

### 1.3 السيرة الذاتية:

(فينست فان جوخ فنان هولندي) ، يصنف كأحد فناني المدرسة الانطباعية الجديدة "New Impressionniste" تتضمن رسومه بعضاً من أكثر اللوحات شهرة وشعبية وأغلاها سعراً في العالم[18].

ولد الفنان فنسنت فون جوخ" في 30 مارس 1859 في إقليم برابنت[19] الخصيب جنوبي هولندا وهي قرية هولندية صغيرة، لم تكن أسرته تعاني من الفقر بل كانت ميسورة الحال وكان يعيش حياتا كريمة بحيث كان أبوه يعمل كاهنا ريفيا في كنائس وأبرشيات قرى تلك المنطقة وكان فان جوخ يعيش في قريته جودت زول درت

فنسنت فان جوخ ليلة مرصعة بالنجوم

ولقد كان وهو صبي صغير يميل إلى العزلة وعدم الاختلاط بالآخرين ويحب الطبيعة ويحب دائما أن يطوف بالحقول وحيدا فنشأ متشبعا بحب الطبيعة والميل إلى نمط الحياة الريفي الوادع والبسيط، لا يقوى طويلا على البقاء في المدن المزدحمة والصاخبة، وعاش منذ استقلاله عن بيت أبويه قلقًا، وتنقل في الإقامة بين بلدات الريف الهولندي والبلجيكي والإنجليزي والفرنسي وكذلك عاش في مدن أمستردام ولاهاي ولندن وأنتويرب وكثيرا ما كان يسافر بين هذه المدن والبلدات سيرا على قدميه قاطعًا المسافات الطويلة، ومُسجّلا انطباعاته ومشاهداته في رسائل مسهبة. لقد كان عن حق أحد المشائين العظام، وقرب نهاية عمره استقر في باريس عاصمة القرن التاسع عشر، حيث كانت الحركة الانطباعية في أوجها وهناك ولد من جديد مع التحاقه بالرعيل الثاني لهذه الحركة التي تعتبر الأهم في تاريخ الفن الحديث، لكنه سرعان ما مل وضغط من حياة المدينة الصاخبة وأوساط الفنانين ونميمتهم التي لا تنتهي، ولجأ ثانية إلى الريف الفرنسي حيث سيقضي فيها أيامه الأخيرة ويموت فيها منتحراً وعمره 37 سنة.

### 2.3 حياته الفنية واهم اعماله:

كانت مسيرته الفنية قصيرة للغاية، واستمرت لمدة 10 سنوات فقط من عام 1880 إلى عام 1890، خلال السنوات الأربع الأولى من هذه الفترة، وبينما اكتسب الكفاءة الفنية، اقتصر عمله بالكامل تقريبًا على الرسومات والألوان المائية، في البداية، ذهب لدراسة الرسم في أكاديمية بروكسل، في عام 1881 انتقل إلى بيت القسيس لوالده في إيتن بهولندا، وبدأ العمل من الطبيعة[20].

لقد عمل فان جوخ بجد ومنهجية، لكنه سرعان ما أدرك صعوبة التدريب الذاتي والحاجة إلى طلب التوجيه من فنانين أكثر خبرة، في أواخر عام 1881 استقر في لاهاي للعمل مع رسام المناظر الطبيعية الهولندي، "أنطون موف" و قد زار العديد من المتاحف والتقى برسامين آخرين فتحمس لكل ما وقعت عليه عيناه من اعمال

فنسنت فان جوخ أكلوا البطاطا

الفنانين [21] ، وهكذا وسع فان جوخ معرفته الفنية وقام بتجربة الطلاء الزيتي في صيف عام 1882، وفي عام 1883، دفعته الرغبة في أن يكون "وحيدًا مع الطبيعة" ومع الفلاحين إلى درينثي، وهي منطقة معزولة في شمال هولندا يرتادها موف و فنانون هولنديون اخرون ، حيث أمضى ثلاثة أشهر قبل أن يعود إلى منزله، الذي كان آنذاك في نوينين، وهي قرية أخرى في برابانت، بقي في نوينين خلال معظم عامي 1884 و1885، وخلال هذه السنوات أصبح فنه أكثر جرأة وثقة. رسم ثلاثة أنواع من المواضيع الحياة الساكنة والمناظر الطبيعية والعمال وكلها مترابطة من خلال إشارتها إلى الحياة اليومية للفلاحين، والمصاعب التي تحملوها، والريف الذي كانوا يزرعونه

إميل زولاجرمينال (1885)، رواية عن منطقة تعدين الفحم في فرنسا، أثارت إعجاب فان جوخ كثيرًا، وكان النقد الاجتماعي ضمنيًا في العديد من صوره من هذه الفترة على سبيل المثال، النساجون وأكلوا البطاطا ومع ذلك، فقد شعر في نهاية المطاف بالعزلة الشديدة في نوينين.

كان فهمه لإمكانيات الرسم يتطور بسرعة. من دراسة هالس، تعلم تصوير نضارة الانطباع البصري، بينما علمته أعمال باولو فيرونيز ويوجين ديلاكروا أن اللون يمكن أن يعبر عن شيء ما في حد ذاته، وقد أدى هذا إلى حماسته لوكان بيتر بول روبنز مصدر إلهام لرحيله المفاجئ إلى أنتويرب، بلجيكا، حيث يمكن رؤية أكبر عدد من أعمال روبنز [22]، أثبت الكشف عن أسلوب روبنز في التدوين المباشر وقدرته على التعبير عن الحالة المزاجية من خلال مزيج من الألوان أنه حاسم في تطوير أسلوب فان جوخ وفي الوقت نفسه، اكتشف فان جوخ

المطبوعات اليابانية والرسم الانطباعي. كل هذه المصادر أثرت عليه أكثر من المبادئ الأكاديمية التي تم تدريسها في أكاديمية أنتويرب حيث التحق، أدى رفضه اتباع تعليمات الأكاديمية إلى حدوث خلافات، وبعد ثلاثة أشهر غادر على عجل في عام1886 للانضمام إلى الأكاديمية شقيقه ثيو في باريس هناك كان لا يزال فان جوخ مهتمًا بتحسين رسمه، حيث التقى هنري دي تولوز لوتريك، وبول غوغان، وآخرين ممن لعبوا أدوارًا تاريخية في الفن الحديث، لقد فتحوا عينيه على آخر التطورات في الرسم الفرنسي، في الوقت نفسه، قدمه ثيو إلى كاميل بيسارو، وجورج سورات، وغيرهم من فناني المجموعة الانطباعية .

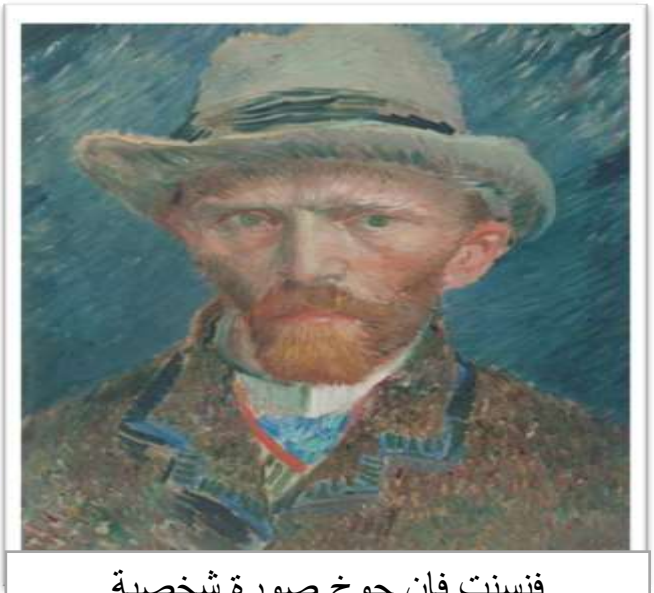

فنسنت فان جوخ صورة شخصية

بحلول هذا الوقت، كان فان جوخ جاهزًا لمثل هذه الدروس، وأدت التغييرات التي خضعت لها لوحاته في باريس بين ربيع عام 1886 وفبراير 1888 إلى إنشاء لغته الشخصية وأسلوبه في الرسم بالفرشاة وذلك باستخدام وسائل متنوعة من قلم الرصاص والفحم وحتى حبر الليتوغراف مجربا تقنيات جديدة وفي صيف 1882 بدا في استخدام الالوان[23] وقد أصبحت لوحة ألوانه أخيرًا ملونة، ورؤيته أقل تقليدية، ونغمات لونه أخف، كما يمكن رؤيته في لوحاته الأولى لمونتمارتر،

فنسنت فان جوخ فنسنت فان جوخ غرفة مقهى اثناء الليل

بحلول صيف عام 1887، كان يرسم بألوان نقية ويستخدم فرشاة مكسورة تكون في بعض الأحيان تنقيطية وأخيرا، بحلول بداية عام 1888، فان جوخ اتبع أسلوب ما بعد الانطباعية، مما أدى إلى ظهور روائع مثل صورة بير تانجوي وصورة شخصية أمام الحامل، وكذلك في بعض المناظر الطبيعية في الضواحي الباريسية وبعد عامين سئم فان جوخ حياة المدينة، ومرهقًا بدنيًا، ويتوق إلى "النظر إلى الطبيعة تحت سماء أكثر إشراقًا"، كان شغفه الآن هو "التأثير الكامل للألوان"، غادر باريس في فبراير 1888 متوجهاً إلى آرل في جنوب شرق فرنسا[24].

فنسنت فان جوخ صورة لجوزيف رولان

الصور التي أنشأها على مدار الـ 12 شهرًا التالية – التي تصور أشجار الفاكهة المزهرة، ومناظر المدينة والمناطق المحيطة بها، وصور شخصية، وصور رولان ساعي البريد وأصدقاء آخرين، والديكورات الداخلية والخارجية للمنزل، وعباد الشمس، والمناظر الطبيعية ، كانت أول صوره فترة عظيمة، سعى في هذه الأعمال إلى احترام الجانب البصري الخارجي للشخصية أو المشهد، لكنه وجد نفسه غير قادر على قمع مشاعره الخاصة حول الموضوع، والتي وجدت تعبيرًا عنها في خطوط واضحة وتأثيرات اللون المتزايدة، كان مترددًا في الابتعاد عن تقنيات الرسم التقليدية التي عمل بجد لإتقانها، لكنه الآن أطلق العنان لتفرده وبدأ في ضغط أنابيب الطلاء الزيتي مباشرة على القماش، كان أسلوب فان جوخ عفويًا وغريزيًا، لأنه كان يعمل بسرعة وكثافة كبيرتين، عازمًا على التقاط تأثير أو مزاج عندما يستحوذ عليه، قال لأخيه: "عندما يقول أي شخص إن [اللوحة] كذا وكذا تم رسمها بسرعة كبيرة جدًا، يمكنك الرد بأنهم نظروا إليها بسرعة كبيرة جدًا".

**فنسنت فان جوخ لارليسيان السيدة جوزيف ميشيل**

كان فان جوخ يعلم أن أسلوبه في الرسم كان فرديًا، لكنه كان يعلم أيضًا أن بعض المهام لا يستطيع الأفراد المنعزلون إنجازها، في باريس كان يأمل في تشكيل مجموعة انطباعية منفصلة معها غوغان وتولوز لوتريك وآخرون ممن يعتقد أن لديهم أهدافًا مماثلة، استأجر وتزيين منزل في آرل بهدف إقناعهم بالانضمام إليه وأنشأ مجتمعًا عاملاً يسمى "استوديو الجنوب"، وصل غوغان في أكتوبر 1888، وعمل فان جوخ وغوغان معًا لمدة شهرين

ولكن على الرغم من تأثير كل منهما على الآخر إلى حد ما، فإن علاقاتهما تدهورت بسرعة بسبب أفكارهما المتعارضة وعدم توافقهما المزاجي.

فنسنت فان جوخ مقهى اثناء الليل

كانت الطامة الكبرى في مساء 23 ديسمبر في ليلة عيد الميلاد[25] عام 1888، حيث كان فان جوخ مرهقًا جسديًا وعاطفيًا، تحت الضغط. تشاجر مع غوغان وبحسب ما ورد طارده بشفرة الحلاقة وقطع النصف السفلي من أذنه اليسرى[26]. ذكرت قصة إخبارية مثيرة أن فان جوخ المختل عقليا قام بعد ذلك بزيارة بيت للدعارة بالقرب من منزله وسلم الجزء الملطخ بالدماء إلى امرأة تدعى راشيل، قائلا لها: "احرس هذا الشيء بعناية" ومع ذلك، قام مؤرخا الفن في القرن الحادي والعشرين، هانز كوفمان وريتا وايلدجانز، بفحص سجلات الشرطة المعاصرة ومراسلات الفنانين وخلصا إلى ذلك في كتاب فان جوخ بحيث يذكر أن غوغان هو في الواقع من قام بتشويه أذن فان جوخ وأنه فعل ذلك بالسيف. مهما حدث، تحمل فان جوخ المسؤولية وتم نقله إلى المستشفى وقد غادر غوغان إلى باريس وخانه ليس فقط بمغادرته ارل بشكل متعجل ولكن أيضا لأنه رفض زيارته في المستشفى في اليوم التالي للحادث على الرغم من طلب فنسنت ذلك بإلحاح[27].

عاد فان جوخ إلى المنزل بعد أسبوعين واستأنف الرسم، وأنتج صورة ذاتية معكوسة مع الأذن والأنابيب المغطاة، والعديد من الصور الساكنة، ولا بيرسيوز (امرأة تهز المهد؛ أوغسطين، أليكس بيليكوت رولين، 1851–1930)، وبعد عدة أسابيع، ظهرت عليه مرة أخرى أعراض الاضطراب العقلي الشديدة بما يكفي لإعادته إلى المستشفى. في نهاية أبريل 1889، خوفًا من فقدان قدرته المتجددة على العمل، والتي اعتبرها ضمانة لسلامته العقلية، طلب أن يبقى مؤقتًا في الملجأ في سان ريمي دو بروفانس ليخضع للفحص الطبي إشراف وبقي فان جوخ هناك لمدة 12 شهرًا، تطارده هجمات متكررة، تتناوب فيها حالات الهدوء واليأس، ويعمل بشكل متقطع: الليلة المرصعة بالنجوم، حديقة الملجأ، أشجار السرو، أشجار الزيتون، جبال الألب، صور

الأطباء، وتفسيرات اللوحات. بقلم رامبرانت وديلاكروا وميليت يعود تاريخهم إلى هذه الفترة،[28] فالفكرة الرئيسية لهذه المرحلة (1889–1890) هي الخوف من فقدان الاتصال بالواقع، فضلاً عن بعض الحزن.

حقل القمح مع أشجار السرو

كان فان جوخ محصورًا لفترات طويلة في زنزانته أو حديقة الملجأ، ولم يكن لديه خيار للموضوعات، وأدرك أن إلهامه يعتمد على الملاحظة المباشرة، حارب فان جوخ ضد الاضطرار إلى العمل من الذاكرة، في سان ريمي كتم الألوان الزاهية المشمسة للصيف الماضي وحاول أن يجعل لوحاته أكثر هدوءًا، وبينما كان يكبت حماسته، أشرك نفسه بشكل أكثر خيالًا في دراما العناصر، وطور أسلوبًا يعتمد على الأشكال الديناميكية والاستخدام القوي للخط (غالبًا ما كان يساوي الخط باللون) ، وبالتالي فإن أفضل صوره في سان ريمي هي أكثر جرأة وأكثر رؤية من تلك التي رسمها آرل، أنهى فان جوخ هذه الفترة بنفسه، كان يشعر بالحنين والوحدة إلى الوطن، فرسم هدايا تذكارية لهولندا ، وكان يشتاق لرؤية ثيو والشمال مرة أخرى ووصل إلى باريس في مايو 1890، وبعد أربعة أيام ذهب للإقامة مع طبيب وفنان متخصص في الطب المثلي، بول فرديناند جاشيت، صديق بيسارو وبول سيزان في أوفير سور واز بالعودة إلى مجتمع قروي لم يعرفه منذ نوينين، قبل أربع سنوات، عمل فان جوخ في البداية بحماس يعكس اختياره لموضوعات مثل حقول الذرة ووادي النهر وأكواخ الفلاحين والكنيسة ومبنى البلدية ارتياحه الروحي، تبع ذلك تعديل في أسلوبه فأصبحت الأشكال الطبيعية في لوحاته أقل تشويهًا، وفي الضوء الشمالي اعتمد نغمات أكثر برودة وجديدة أصبحت ضربات فرشاة أوسع وأكثر تعبيرًا وأصبحت رؤيته للطبيعة

فنسنت فان جوخ باقة من الزهور في مزهرية

أكثر غنائية يبدو أن كل شيء في هذه الصور يتحرك ويعيش. كانت هذه المرحلة قصيرة، وانتهت بمشاجرات مع جاشيت والشعور بالذنب بسبب اعتماده المالي على ثيو (متزوج الآن ولديه ابن) وعدم قدرته على النجاح، في يأسه من أن يتمكن من التغلب على وحدته أو الشفاء منه، أطلق فان جوخ النار على نفسه، ولم يمت على الفور، وعندما وُجد مصاباً في سريره، زُعم أنه قال: "لقد أطلقت النار على نفسي... أتمنى فقط ألا أكون قد أفسدت الأمر[29]". في ذلك المساء، عندما استجوبته الشرطة رفض فان جوخ الإجابة على الأسئلة، قائلا: "ما فعلته ليس من شأن أي شخص آخر أنا حر في أن أفعل ما أريد بجسدي." توفي فان جوخ بعد يومين توفي ثيو، بعد تدهور صحته، بعد ستة أشهر (25 يناير 1891) ، في عام 1914، تم نقل رفات ثيو إلى موقع قبر أخيه، في مقبرة صغيرة في أوفير، حيث يرقد الشقيقان اليوم جنبًا إلى جنب، مع شواهد قبور متطابقة إلى حد كبير على أساس أعمال السنوات الثلاث الأخيرة من حياته، يعتبر فان جوخ بشكل عام أحد أعظم الرسامين الهولنديين في كل العصور، كان لعمله تأثير قوي على تطور الكثير من اللوحات الحديثة، ولا سيما أعمال الرسامين الفوفيين، والتعبيريين الألمان، ومع ذلك، فمن بين أكثر من 800 لوحة زيتية و700 رسمة تشكل أعمال حياته، لم يبع سوى لوحة واحدة فقط في حياته، لقد كان فقيرًا دائمًا، وكان يدعمه إيمانه بإلحاح ما كان عليه أن ينقله، وبكرم ثيو، الذي آمن به ضمنيًا الرسائل التي كتبها إلى ثيو منذ عام 1872 فصاعدًا، وإلى أصدقائه الآخرين، تقدم وصفًا حيًا لأهدافه ومعتقداته،

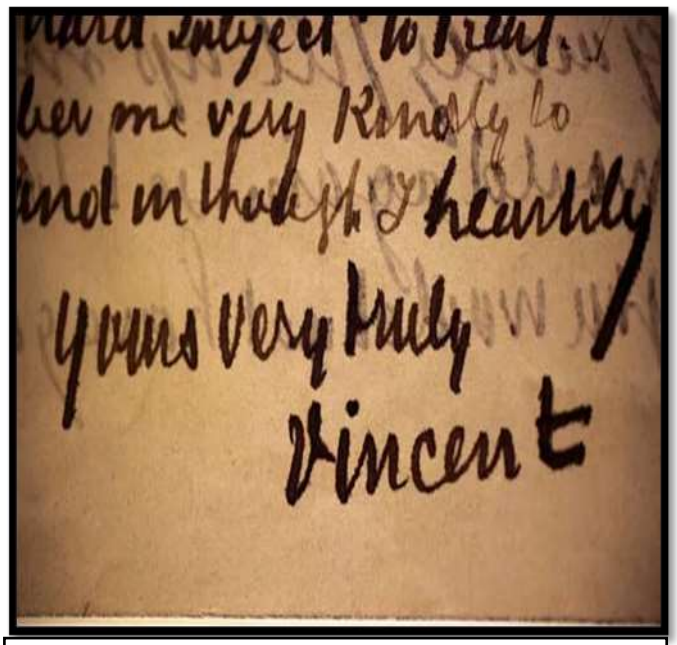

فنسنت فان جوخ رسالة

وآماله وخيبات أمله، وحالته الجسدية والعقلية المتقلبة، بحيث تشكل سجلاً فريدًا ومؤثرًا لسيرة ذاتية، كما أنها وثيقة إنسانية عظيمة.

كان اسم فان جوخ غير معروف تقريبًا عندما انتحر ولم يظهر سوى مقال واحد عنه خلال حياته، كان قد عرض بعض اللوحات القماشية في صالون المستقلين في باريس بين عامي 1888 و1890 وفي بروكسل عام

1890، أظهر كلا الصالونين مجموعات تذكارية [30]صغيرة من أعماله في عام 1891، ولم يتم إجراء عروض فردية لأعماله حتى عام 1892.

متحف فان جوخ

تعود شهرة فان جوخ إلى السنوات الأولى من القرن العشرين، ومنذ ذلك الحين لم تتوقف سمعته عن النمو، يعتمد جزء كبير من هذه السمعة على صورة فان جوخ باعتباره عبقريًا مكافحًا، يعمل في عزلة دون أن يحظى بالتقدير، إن العناصر الدرامية في حياته الفقر، وتشويه الذات، والانهيار العقلي، والانتحار تغذي دراما هذه الأساطير، إن فكرة أن موهبته غير التقليدية لم يتم الاعتراف بها ورفضها من قبل المجتمع تزيد من حدة الأسطورة، حيث أن هذا النوع من العزلة والنضال هو الذي أصبح يحدد المفهوم الحديث للفنان، أصبح فان جوخ الأسطوري هذا لا ينفصل تقريبًا عن فنه، حيث ألهم الفنانين لإضفاء طابع درامي على ملحمته في القصائد والروايات والأفلام والأوبرا وفرق الرقص والمؤلفات الأوركسترالية وأغنية شعبية أصبحت جماهير واسعة ومتنوعة تقدر فنه ويكشف الحضور القياسي في معارض أعماله، بالإضافة إلى شعبية العناصر التجارية التي تعرض صورًا من أعماله، أنه في غضون قرن من الزمان، تمكن فان جوخ من ربما يصبح الرسام الأكثر شهرة في كل العصور، إن الأسعار غير المسبوقة التي حققتها أعماله من خلال المزادات والاهتمام بفضائح التزوير لم تؤدي إلا إلى زيادة مكانة فان جوخ في الخيال العام[31].

### 3.3 السينما والفنان فان جوخ:

- ✓ **فيلم المحبة فان جوخ Loving Vincent :**

هو فيلم رسوم متحركة بتقنية الرسم بالزيت على القماش صدر في عام 2017 وهو من تأليف دوروتا كوبيلا وهيو ويلشمان يعتبر الفيلم الأول من نوعه الذي تم انتاجه بالكامل بتلك التقنية يتميز الفيلم بأسلوبه الفني الفريد حيث تم رسم كل إطار من إطاراته بالزيت على القماش يدويا بواسطة فنانين محترفين يعبرون عن أسلوب فان جوخ الفني تم استخدام 65000 لقطة بالزيت لإنشاء تجربة بصرية فريدة

تجلب الحياة للوحات فان جوخ[32] وتدور قصة الفيلم حول الفنان الهولندي ارنست فان جوخ و احداثه تتمحور حول الرحلة الأخيرة في حياته و يركز ايضا على رسالة غامضة تركها الفنان قبل وفاته تتضمن مهمة لصديقه **ارماند رولين** الذي يحاول فهم سبب وفاته وتبدا قصة الفيلم بعد عام من موت فان جوخ في صيف 1891 بطلها هو ارماند رولين و هو ابن جوزيف رولين ساعي البريد الذي كان صديقا لفان جوخ و الذي رسمه في لوحاته بعد موت فان جوخ اكتشف ساعي البريد انه اغفل رسالة كان عليه ان يرسلها لثيو فأرسلها بالبريد لكنها عادت اليه فارسل ابنه ارماند لباريس للبحث عن ثيو و تسليمه الرسالة لكنه وجد ان ثيو أيضا قد مات بالفعل بعد اقل من سنة من موت فان جوخ عن عمر صغير جدا 33 سنة فعاد ارماند و هو عاقد العزم على محاولة فهم لغز موت فان جوخ الغامض من خلال لقاءاته مع 20 شخصية من الشخصيات القريبة من فان جوخ و التي تناولها بالرسم في لوحاته، وقد حاز على اشادة عالمية ونال عدة جوائز بما في ذلك جائزة الجمعية الوطنية لنقاد السينما الفرنسية لأفضل فيلم رسوم متحركة[33].

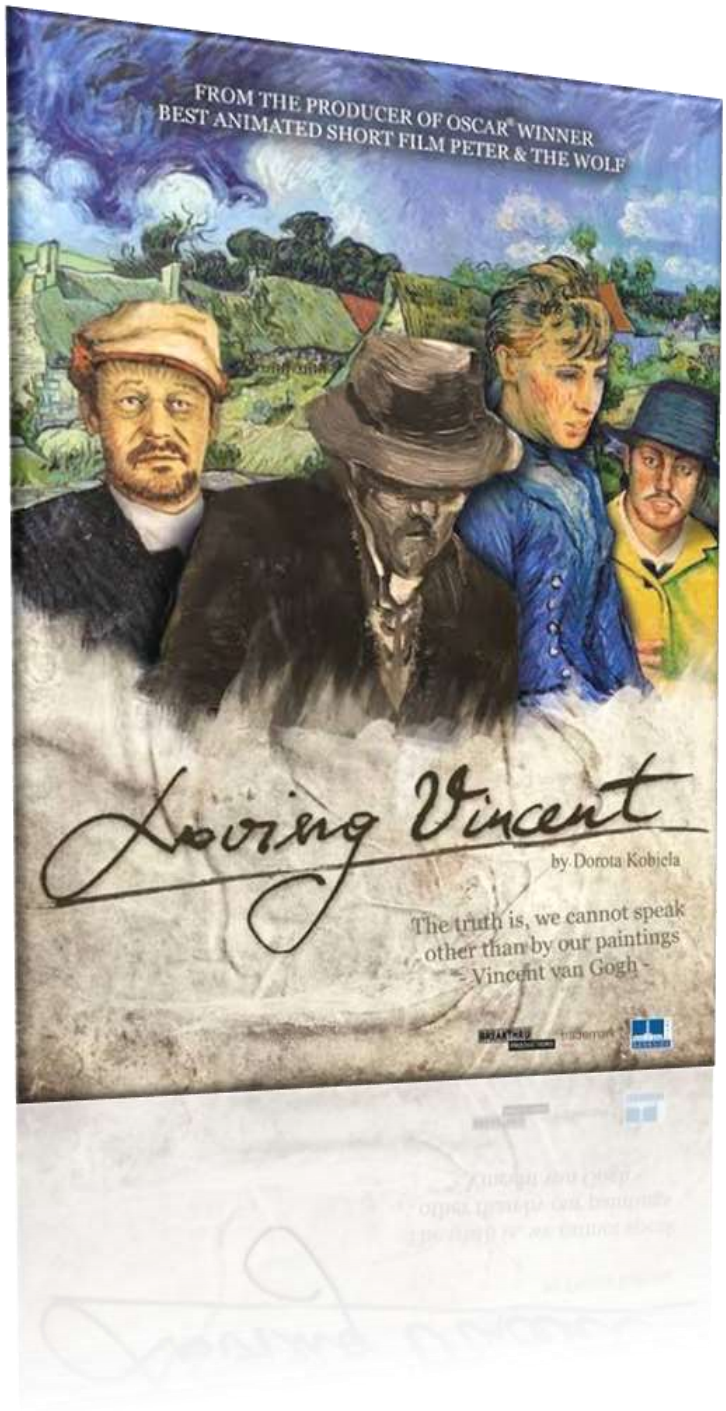

✓ **فيلم على باب الأبدية At Eternity's Gate (2018) :**

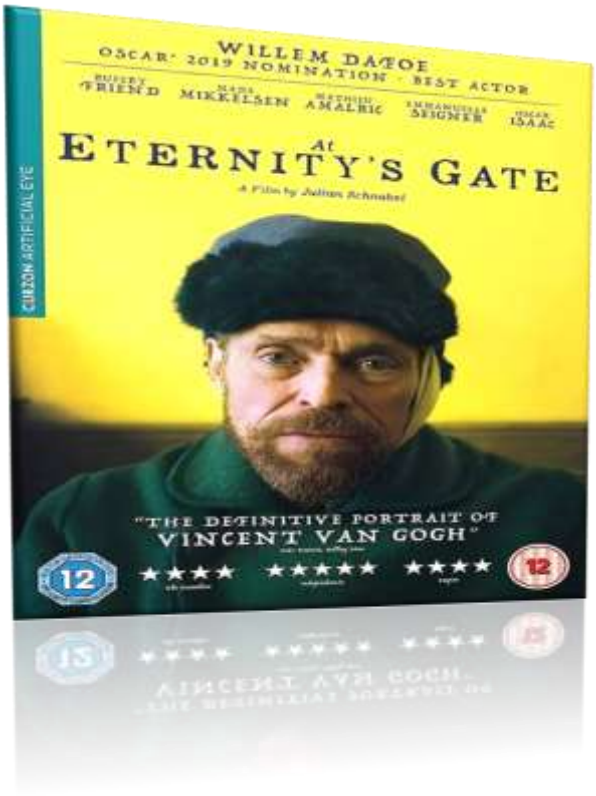


يحمل الفيلم اسم اللوحة التي رسمها الفنان الهولندي قبل وفاته بأيام في عام 1890[34] وهو فيلم درامي بحيث يلقي الفيلم نظرة على حياة الرسام فنسنت فان جوخ خلال الفترة التي عاش فيها في منفاه الفرنسي، حيث يعمل على تطوير حسه الفني وينازع شياطينه الكامنة وتعميق علاقته بصديقه الفرنسي الفنان بول جوجان من اخراج جوليان شنابل وتمثيل الممثل الكبير ويليم دافو عرض في 16 نوفمبر 2018 في الولايات المتحدة وقد تم تصوير الفيلم في فرنسا[35].

✓ **شهوة الحياة: Lust For Life (1956)**

تدور احداث الفيلم في إطار تشويقي مثير حيث قصة حياة الفنان المضطرب فان جوخ حيث يعود الى مسقط راسه بعدما تم رفضه من فتاة يحبها وبعد وقت يقضيه مع عاهرة تتركه العاهرة بسبب قلة أمواله وتهجره وهناك عديد من الاحباطات والفشل الذي يواجهه في حياته الامر الذي يترك انطباعه على لوحاته المرسومة وظهور اضطراباته النفسية على مسرح لوحاته وهو فيلم من اخراج فينسيت مينيلي وجورج كيوكور وتأليف نورمان كورين ومستوحى من رواية ارفينغ ستون عرض في الولايات المتحدة وكندا ومدته 122 دقيقة[36].

✓ **فيلم : Van Gogh: Painted With Words (2010)**

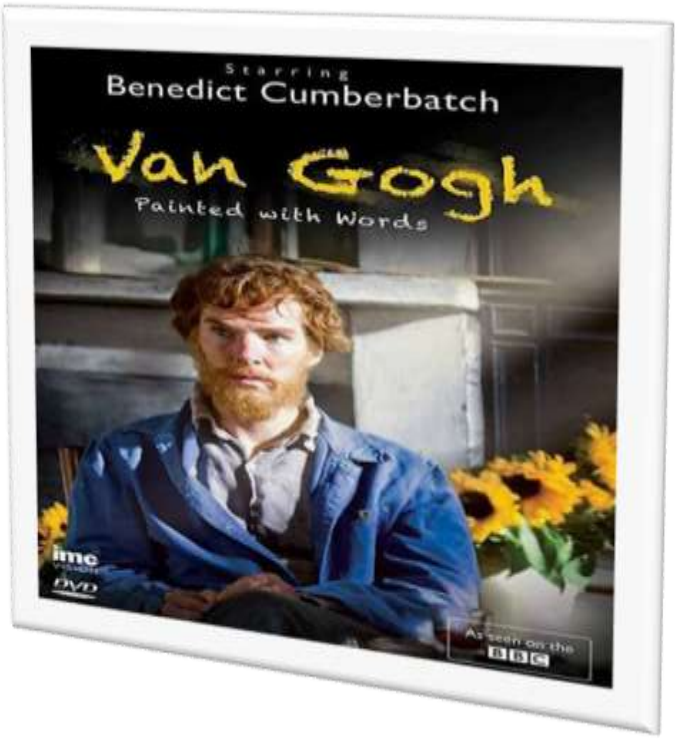


هذا الفيلم عبارة عن فيلم وثائقي درامي من تقديم الان ينتوب مع بنديكت كومبرباتش في الدور الرئيسي، لفنسنت فان جوخ كل كلمة يقولها الممثلون في هذا الفيلم مأخوذة من الرسائل التي أرسلها فان جوخ الى أخيه الأصغر ثيو، ومن حوله يظهر صورة معقدة لرجل متطور و متحضر ولكنه معذب[37].

✓ **فيلم:Starry Night (1999)**

تدور احداث هذا الفيلم حول عودة الفنان فنسنت فان جوخ الى الحياة بعد ان تلقى جرعة سحرية، يجد ان عمله أصبح ذا قيمة كبيرة ويبدأ في سرقة اعماله وفي الوقت نفسه يجد صعوبة في اقناع، أي شخص بانه فان جوخ حقا وهو من اخراج بول ديفيدز ومدته 98 دقيقة[38].

✓ **معرض الفنان العالمي (ارنست فان جوخ) :**

أحيت تقنية رقمية ثلاثية الأبعاد لوحات الرسام الهولندي فنسنت فان جوخ، إذ استعان بها معرض أقيم في العاصمة البلجيكية بروكسل وقدم المعرض لوحات فان جوخ الشهيرة مثل "الليلة المليئة بالنجوم" ولوحة "زهور ميال "الشمس" بإطار جديد يمزج بين الحركة والصوت، ويدفع المرء إلى التفاعل مع عقلية فان جوخ وأسلوبه وضوح رؤية الفنان الهولندي سهلت على العاملي بالمعرض الرقمي تحويل أعماله إلى لوحات تفاعلية، لما فيها من عواطف ومشاعر[39].

**خاتمة:**

يعتبر الفن التشكيلي و السينما من اشكال التعبير الفني المهمة و المؤثرة على الرغم من انهما يختلفان في الوسائل و التقنيات المستخدمة وهنا لعبت التكنولوجيا دورًا حاسمًا في توفير فرص جديدة ومثيرة لمزج الفن التشكيلي بالفن السابع وتحقيق التكامل بينهما فقد كسرت الحواجز بين فروع الفن وهذا يتجلى في الافلام و خاصة الحديثة منها فأصبحت تعتمد على اللوحات الفنية سوآءا من الجانب الدرامي عن طريق تجسيد سيرة او حياة الفنان التشكيلي او الجمالي من ناحية الملصقات و الأزياء و الشخصيات و يعد الفضل الأكبر هنا الى التطور التكنولوجي فهو يوفر وسائل إبداعية جديدة وأدوات للفنانين وصناع السينما لتحقيق التكامل بين الفن التشكيلي والسينما و يعزز الأدوات والتقنيات الحديثة فرص الابتكار والتعبير الفني، بحيث مكن المبدعين من خلق أعمال فنية وسينمائية مذهلة ومبتكرة و معاصرة بعيدة كل البعد عن اشكال التقليد تحظى بشهرة كبيرة لدى الجمهور المتلقي و هذا ما يؤكد بان الفنون عامة تتلاقح وتتداخل فيما بينها بصورة واضحة سوآءا كان هذا الفن تشكيليا او مسرحيا او سينمائيا، حيث يمكن للفنانين التشكيليين أن يستوحوا الإلهام من الأفلام، ويمكن للمخرجين أن يستوحوا الإلهام من الفن التشكيلي كما يمكن أن يساعد الفن التشكيلي في تطوير الأفكار الإبداعية للأفلام، ويمكن للسينما أن تساعد في توسيع الوعي بالفن التشكيلي أي ان الفنّ السينمائي لا يمكنه أن يستغني عن الفنّ

التشكيلي فمثلا لا وجود لصورة دون لون و لا وجود لشكل دون إطار مما يؤكد ان العلاقة بين الفنين عبارة عن علاقة قصدية فكل منهما يغني الآخر بخصائصه لتكون صورة ثرّية ذات بعد فكري و جمالي و توضح هذا في القرن العشرين خاصة نتيجة التطور التكنولوجي و التقني الذي أدى الى ظهور ادوات و برامج متخصصة في الفن البصري (OP ART) و الحركي (L'art cinétique)وقد ساهم بشكل كبير في عملية الدمج و التركيب في مجال السينما و التشكيل مما مكن من بروز اعمال فنية ناجحة تجسد لوحات عالمية بصورة درامية عالية المستوى اثرت على الذوق و الراي العام حول ماهية الفنون المرئية و التشكيلية و السمعية.

**التهميش والاحالات:**

[1] احمد أبو الهيجاء، العلوم والتكنولوجيا في الوطن العربي (الواقع والطموح)، مؤسسة عبد الحميد شومان، ط1 عمان، الأردن ،2002، ص23.

[2] دولوز جيل، سينما (الصورة – الحركة)، ترجمة جمال شحيّد، إعداد المنظمة العربية للترجمة، ط1، بيروت، نيسان، 2014، ص16و17.

[3] كلايف بيل، الفن، ترجمة عادل مصطفى، الناشر مؤسسة هنداوي سي آي سي، المملكة المتحدة، 2018، ص 163.

[4] ستيفن كينج، روايات من العالم الاخر (1408)، ترجمة هشام فهمي، النشر: دار ليلى للنشر والتوزيع والإعلان ،23 شارع السودان، مصر،2007، ص9.

[5] حامد سعيد، ثلاث محاضرات في الفن، مدرسة الفنون الجميلة العليا، مطبعة الاعتماد، مصر، اغسطس ،1942، ص17.

[6] ستيفان فيال الكينونة والشاشة ترجمة ادريس كثير توزيع منتدى المعارف بيروت لبنان 2018 ص23.

[7] محسم امينة وفيلالي ميمونة، البعد الايحائي الدرامي في الفن التشكيلي، فيلم الجورنيكا انموذجا، مذكرة ماستر في الفنون التشكيلية، كلية الآداب واللغات، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان،2021/2020، ص2.

[8] بوترفاس إبراهيم، الفن التشكيلي والسينما: فيلم محبة فنسنت Vincent أنموذجا، مذكرة ماستر في الفنون التشكيلية، كلية الآداب واللغات، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، ،2018/2017 ص44.

[9] François Albera, « Cinéma et peinture, peinture et cinéma », 1895. Mille huit cent quatre-vingt-quinze, 54 | 2008, page 195-208

[10] Par Pham Bao Thy Nguyen, Rédactrice (Vietnam - France) Arts visuels, Cinéma,2 juillet 2021, La transversalité entre le cinéma et la peinture – R Magazine (r-magazine.ca).

[11] Par Pham Bao Thy Nguyen، مصدر سابق.

[12] بوترفاس إبراهيم، مصدر سابق، ص46.

[13] محمد عبيدو، صورة الفنان التشكيلي في السينما، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 2013، ص28.

[14]محمد عبيدو مصدر سابق، ص29.

[15]محمد عبيدو مصدر سابق، ص30.

[16] Albright, t. (2012), Art in The Cinematic Imagination, University Of Chicago Press.

[17] Martin, A., & Jacobson, A. (Eds), (2018), Moving Image Theory: Ecological Consideration, University of California Press.

[18] حسن المالح، فينسنت فان غوخ لمحات من حياته وفنه واضطرابه النفسي، (نشرت هذه المقالة في مجلة حياتنا التشكيلية / صيف – 2016 / وزارة الثقافة – دمشق – سورية)**https://www.academia.edu** /.

[19] Charlène Vince, Vincent Van Gogh : biographie du peintre à l'oreille coupée,28Mars2023,Linternaute.com

[20] Alicja Zelazko, The productive decade of Vincent van Gogh, The Editors of Encyclopedia Britannica, https://www.britannica.com/biography/Vincent-van-Gogh.

[21] إبراهيم مرزوق، دائرة المعارف الثقافية، دار الثقافة للنشر، الطبعة الاولى، مصر،2007، ص200.

[22]Alicja Zelazko , مصدر سابق ,https://www.britannica.com/biography/Vincent-van-Gogh

[23] ليو يانسن وهانز لويتن ونيينكه باكر، ترجمة محمد مجدي وياسر عبد اللطيف، المخلص دوما فنسنت (الجواهر من رسائل فان جوخ) الكتب خان للنشر والتوزيع، الطبعة 1، القاهرة، 2017 ص 37.

[24]Alicja Zelazko , مصدر سابق https://www.britannica.com/biography/Vincent-van-Gogh,

[25] ليو يانسن وهانز لويتن ونيينكه باكر ترجمة محمد مجدي وياسر عبد اللطيف، المخلص دوما فنسنت (الجواهر من رسائل فان جوخ) المصدر السابق ص60.

[26]Alicja Zelazko , مصدر سابق https://www.britannica.com/biography/Vincent-van-Gogh.

[27] ليو يانسن وهانز لويتن ونيينكه باكر ترجمة محمد مجدي وياسر عبد اللطيف، المخلص دوما فنسنت (الجواهر من رسائل فان جوخ) المصدر السابق ص60.

[28]Alicja Zelazko , مصدر سابق https://www.britannica.com/biography/Vincent-van-Gogh.

[29]Alicja Zelazko , مصدر سابق https://www.britannica.com/biography/Vincent-van-Gogh.

[30]نور محمد، أشهر لوحات فان كوخ، في 04 ماي 2023 https://funjaan.com/ .

[31]Alicja Zelazko , مصدر سابق https://www.britannica.com/biography/Vincent-van-Gogh.

[32] Site de imdb, la passion Van Gogh (Loving Van Gogh), https://www.imdb.com/.

[33] Film la passion Van Gogh, https://www.allocine.fr/

[34] Film At Eternity's Gate (2018), https://www.netflix.com/

[35] موقع السينما. كوم فيلم على باب الأبدية / https://elcinema.com

[36] Film Lust For Live (1956), https://www.britannica.com/.

[37] Sens Critique, Film de Van Gogh: painted with word (2010), https://www.senscritique.com/.

[38] فيلم ستاري نايت, 1999, https://ooo.aflam.vip/movie

[39] موقع الجزيرة تقنية رقمية تبث الحياة بلوحات الرسام الهولندي فان جوخ
/https://www.aljazeera.net/culture/2018/10/11